همسة الليل (*)

إلى ربوةِ البشرِ يا سامرُ ... فقدْ ضاقَ بالوحدةِ الشاعرُ
ترفُ علينا المنى بينما ... يطوفُ بنا الأملُ العاطرُ
وقد لبسَ الكونُ ثوبَ الظلا ... مِ وآوى إلى وكرِهِ الطائرُ
نحسُّ هناكَ جمالَ الحياة ... ويكشفُ عن سِرِّها الخاطرُ
وننفخُ في الناي لحنَ الهناء ... فيسكرنا النغمُ الساحرُ
ويمضي بنا الليلُ في نشوةٍ ... ولمْ يسقِنا خَمرَهُ العاصرُ
فتغبِطُنا في السماءِ النجومُ ... ويحسُدنا القمرُ الساهرُ
وينسى فؤاديَ ما قد جنا ... هُ عليهِ حبيبٌ لهُ هاجرُ
متى نشرَ الليلُ بُردَ الدجى ... يؤرقني طيفُهُ الزائرُ
فللقلبِ من بعدِهِ أنَّةٌ ... وبالروحِ شوقٌ لهُ ثائرُ
وكمْ من شقاءٍ لنا في الغرا ... مِ ومبعثهُ القلبُ والناظرُ
شكوت له ما جنتْهُ العيو ... ن فما رحمَ الجؤذرُ النافرُ
وما أورقَ الحبُّ بعد الذبو ... لِ ولا عادَ عهدٌ لنا ناضرُ
إلى ربوةِ البشرِ طال الحنيـ ... ـنُ وطالَ بيَ الألمُ القاهرُ
لعلَ السقيم ينالُ الشفاء ... ويلقى بها الراحةَ الحائرُ

* . * . * . * . *

(*) نظمت في ٣١ يوليه - تموز - ١٩٥٢.
هذه القصيدة من النسخة التي نشرها (الأستاذ حته).